

أعزائي الإخوة والأخوات في المسيح،

أعزائي الإخوة والأخوات من أتباع أديان كثيرة مختلفة،

في هذا الشهر، تكتسب الدعوة المعتادة إلى الصلاة من أجل السلام معنى خاصًا. ففي 27 تشرين الأول/أكتوبر تحلّ الذكرى الأربعون للقاء الذي جمع في أسيزي رجالًا ونساءً من تقاليد دينية عديدة. ونحن نرى في ذلك اليوم عطية من الله: دعوة إلى وضع الصلاة والالتزام اليومي لجماعاتنا في خدمة السلام. وفي هذه الذكرى، سيجتمع من جديد في أسيزي العديد من القادة والمؤمنين من أديان كثيرة.

إنّ هذه العطية نُحْمَلنا مسؤوليّة. فالتخلّي عن ذلك الوعد الجليل الذي أطلق آنذاك يعني التهرّب من دعوة يزداد إلحاحها اليوم أكثر من أي وقت مضى. وبروح فرنسيسكانية متواضعة، أطلب من كلّ واحد وكلّ واحدة أن يُصغي إلى الإنسانية التي تستجدي السلام وأن يستجيب لها.

وكما فعل فرنسيس الأسيزي، نحن مدعوّون إلى أن نتجرّد من كلّ إرادة للسلطة، ومن كلّ امتياز يفصلنا عن الآخرين، ومن كلّ تساهل تجاه استخدام القوة. نحن مدعوّون إلى اعتناق اللاعنّف، المنسوج من الحوار والتفاهم بين الشعوب، ومن الإصغاء إلى صرخة الفقراء، ومن مداواة الجراح المفتوحة التي خلّفتها الحروب الكثيرة. إنّ الإيمان يدعونا إلى الاقتراب من تلك الجراح، وإلى الاعتراف بكلّ ضحية كأخت أو أخ، وإلى تحمّل مشقّة المصالحة.

إنّ مصير الأمم ليس بأسره بين أيدي من يحكمونها وأصحاب النفوذ في الأرض. فنحن أيضًا نستطيع أن نقوم بدورنا. وتقع علينا مسؤوليّة خاصة: أن ننزع كلّ تبرير «مقدّس» للعنف، وأن نمنع استخدام اسم الله لمباركة الأسلحة، وألاّ نغذّي الكراهية أو نضفي الشرعيّة على التسلّط.

فلنصلّ إذاً. ولنواصل الصلاة التي بدأت قبل أربعين عامًا، تاركين لها أن تصبح جزءًا من حياتنا وأن تتحوّل إلى التزام عملي. ولثربّ جماعاتنا على السلام؛ ولنساعد الشعوب التي نعيش بينها على ألاّ تُتَمّي مشاعر الانتقام؛ ولنحفظ إمكانيّة المصالحة حتّى حيث يبدو أنّ الألم قد محاها. إنّ الصلاة تجعلنا قريبين ممّن يتألّمون، وتدعونا إلى أن نصبح أدوات للسلام الذي نلتمسه.

وفي هذه اللحظة التاريخيّة، التي يبدو فيها أنّ ضحيّج الأسلحة والمبرّرات الزائفة للحرب يخنقان أصوات السلام، أدعوكم إلى الاتّحاد في صلاة يوم 27 تشرين الأول/أكتوبر المقبل، كلٌّ بحسب تقليده الديني. فلنتوجّه إلى الله، الذي يُدعى بأسماء وكلمات مختلفة، طالبين بإيمان متجدّد عطية السلام والقوّة لخدمته.

عسى أن تستمرّ المسيرة التي بدأت في أسيزي من خلالنا. وعسى أن تصبح كلّ جماعة من جماعاتنا مكانًا يتعلّم فيه الناس اللقاء بعضهم مع بعض، وصون كرامة كلّ إنسان، والاعتناء بعضهم ببعض.

ليمنحكم الربّ السلام

†فيليتشه أكروكّا، أسقف

أسيزي، تشرين الأول/أكتوبر 2026